

# القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

Internet www.alquds.co.uk

يومية سياسية مسيرة

E mail alquds@alquds.co.uk

شروط لتفعيل الحكم الموريتاني المنصب 18  
رأي 19  
مصر: هل الدعوة للثورة عمل مشروع؟

Al-Quds Al-Arabi Volume 19 - Issue 5588 Saturday/Sunday 19/20 May 2007

السنة التاسعة عشرة - العدد 5588 السبت/الأحد 20/مايو 2007 - 3 جمادى الاول 1428 هـ  
10 احتفاء باري باذن بجابر عصفور  
منوعات  
12 حكيم: أغنى للطبقات الشعبية فارتفع بها

## انقلاب فرنسي ضد العرب؟ عبد الباري عطوان

يبدو واضحاً، ومن خلال التشكيلة الجديدة للحكومة الفرنسية، ان الرئيس نيكولا ساركوزي يريد سطح الأرض السياسي الديغولي، وضم بلاده الى المحور الانجلو-ساكسوني بزعامة الولايات المتحدة الاميركية. منها ذلك الهيئة المستقلة لهذا البلد وسياسته ليس في اوروبا فقط وإنما في المنطقة العربية ايضاً.

فاختيار برنار كوشينير وزير الخارجية في هذه الحكومة، والتصريحات التي ادلّ بها وخطا فيها الحكومة السابقة لرفضها الانضمام الى المسکر الاميركي اثناء الحرب على العراق، يوحّدان بان ساركوزي يريد ان يكون الحليف الاوّل لادارة الاميركية الحالية في اوروبا، والدخول في منافسة مع رئيسة الوزراء اللاتينية انجيلا ميركل، ورئيس الوزراء البريطاني القائد غوردون براون لاحلال المكانة الاكثر في قلب الرئيس بوش.

كوشينير ابدى «اسفه» لعدم وقوف فرنسا الى جانب الرئيس بуш.

على العكس، وانتقد الدبلوماسية الفرنسية بشدة التي تأتّ ب نفسها عن الولايات المتحدة وخلافتها في المرحلة الحرجة التي سبقت الحرب، ولكن

اسبابه لم تكن مقنعة على الاطلاق، خاصة قوله بان السبيل الوحيد لوقف

الحرب كان «الوقف الى جانب الاميركيين للتوصل الى حل حازم».

نفهم هذا في قيام عراق ديمقراطي مستقر ومؤده، ولكن الولايات المتحدة، او ادارتها الحالية، لم تكتفي بالعراق، ووجهت نفسها في ماذن خطير لا تستطيع الكمال منه، فانسحبوا وقاها شكلة، وبقاءها مشكلة اكبر.

كوشينير يمكن ان يأسف لو ان الحرب اعطت تمارها في العراق، والمنطقة بارسها، لأن فرنسا في هذه الحالة لن تشارك في اقتسام الغنم الدسمة، وجرى حرمها من دور كبير ومشاركة اوسع في قرار ادارة العالم، وتقسيمه الى مناطق فنود يكون لها فيها صبيح، ولكن اداره بوش لم تنتصر، وتواجه معارضة من الكونغرس، واقعها الشعب الاميركي في الانتخابات النصفية

للكونغرس بالتصويت لصالح الديمقراطيين، فain الخطأ في الولايات المتحدة الساقية وهي التي كانت تملّك رؤية واضحة وصادقة في عدم المشاركة في حرب غير شرعية وغير اخلاقية جاءت تناقضها كارثية على كل المشاركين فيها، حيث دفعت كل من بريطانيا واسبانيا ثمنا باهظا من امنها وسلامة مواطناتها بمشاركةها في هذه الحرب على شكل تغييرات هزت عاصمتى البلدين واعقّلها عشرات الضحايا في حالة الاولى (بريطانيا) ومئات الضحايا في حالة الثانية اي اسبانيا.

\* \* \*

ولعل ما يثير الاستغراب هو التحاق ساركوزي وحكومته بالعربية الاخيرة من قطار الادارة الاميركية الذي ينزلق الى هاوية الهرمية في العراق وافغانستان بسرعة قياسية. في الوقت الذي يهرب منه الملايين، ويترافقون من مفاهيم العسكرية الفاشلة، فقد اتفق الاسنان حكمة ازنار اليمينية، وكذلك فعل الطالبان بحكومة بوليسكوفي، وهو ما يجري باليمن بحسب هزيمة كبرى بحزب العمال الحاكم في الاتخابات المحلية الاخيرة قبل أسبوع.

لا نعرف ما هي الحكمة في «انحراف» ساركوزي وحكومته عن سياسة خارجية حمت فرنسا من الارهاب، وعزّزت استقلاليتها دكوله، وابرزت صورتها وخدمت مصالحها في مختلف اتجاهات العالم، وخاصة منطقة الشرق الاوسط والعالم الاسلامي.

السياسة البديلة التي يطمحها ساركوزي تهدى بنسف كل هذه الانجازات دفعة واحدة، دون ان تتحقق اي مكاسب حقيقة لفرنسا في القابل، بل ربما تشكل تهديداً لما ت剩下 من امنها الوطني واقتصادها واستقرارها الداخلي دون اي مبرر حقيقي.

فهذه الموقف العدائية للعرب والمسلمين التي يمكن استشفافها من سياسة ساركوزي الخارجية المتوقعة، ربما ترضي بعض ابناء الجالية اليهودية الفرنسية المولالية لاسرائيل الذين صوتوا له في الانتخابات الاقصية، والرئيس الاميركي جورج بوش وجموعة المحافظين الجدد الذين خطّوا قرارهم الاميركي وظفوه في خدمة مصالح الدولة العربية الشعوب الفرنسية، وربما تستعدي اربعة ملايين مسلم وعربي يعيشون في فرنسا ويعملون جسدياً، ويعاني الكثير منهم من سياسات اليمين المتطرف والعيش كمواطنين من الدرجة الثانية في بلد كان اول من رفع راية المساواة والحربيات والعدالة الاجتماعية.

ما يقلع عن ملامح هذه السياسة الخارجية الفرنسية الجديدة والاقصائية، يمكن ان تصب في مصلحة الجماعات الاسلامية الناشئة التي تزيد زعامتها استقرار فرنسا، واجاه التزعة الانتقامية فيها بتذكرة بما يحيطها الاستعمار والمارسات الدموية لقواتها في منطقة المغرب العربي، وخاصة الجزائر، بعد ان طوّت هذه الصفة نهايتها او كادت.

وكان لافتاً البيان الذي أصدره كتاب «حق مصر»، التي يقال انها محسوبة على تنظيم القاعدة، وهدّت فيه باعمال عنف وارهاب ضد فرنسا بسبب انتخاب شعبها لحكومة «معادية» للعرب وال المسلمين، وموالية للولايات المتحدة وحربها ضدّها.

\* \* \*

اننا لا نجادل بحق الرئيس الفرنسي الجديد في عدم الخوض لمثل هذه التهديدات عندما يعتقد اخيه ساركوزي، ويرسم السياسة الخارجية لبلاده، ولكن ما نجادل فيه وبقوة هو ان تؤكد هذه السياسة على مبادئ وأسس راسخة جعلت من فرنسا صدقة لا تلطفة وحسن، وتحافظ على مصالح العلاقات الاقتصادية الوثيقة مع هذه الكلمة البشرية والحضارية التي تترقب على ثلثي احتياطات النفط في العالم.

ساركوزي يجب ان يتذكر داشا انه يشارك العرب في حوض البحر المتوسط، حيث يوجد مخزون هائل من الطيف قابل للانفجار في اي لحظة بسبب الحرمان والفساد والحكومات الديموقراطية، وانعدام التوزيع العادل للثروة، وتفاقم الصراع الطلق. وهذا المخزون ينتظر عود قاتب ليتفرج عنقاً ومجاتج مجردة نحو الشواطئ القابلة.

أمريكا كلية ساركوزي الجديدة لم تربّي ايا من حروبها التي يأسف على عدم مساندتها فيها، وخاصة الحرب على الارهاب، فيعد ان كان العالم يواجه تهديداً في جمهورية تورا بورا في افغانستان، بات يواجهه استتساخاً وتوكلاً خطاها لهذا التنظيم، فهناك القاعدة في العراق واخر في المملكة العربية السعودية، وثالثة في اوروبا، ورابعة في الصومال، وخامسة في «المغرب الاسلامي» على بعد مرمى حجر من الشواطئ الفرنسية. ما زال امام وزیر الخارجية الفرنسية الجديد ورئيسه فسحة من فسحة من التأمل والتزوّد قبل الاندفاع في سياسات متuelle وخطرة، والمأمول ان يتسلّح بالحكمة، ويستفيدا من اخطاء الادارة الاميركية، وسياستها الخارجية الفاشلة وحربها المدمرة قبل ان يضعوا سياستهما ويخاروا حلفاءها الجدد، وحتى لا ينطّق عليهم الملل العربي «يذهبان الى الحج والناس راجعة».

## غارات اسرائيلية متواصلة على قطاع غزة تترافق مع اشتباكات جديدة بين فتح وحماس



فلسطينيون ينتشلون الجرحى من تحت انقاض مبنى لحركة حماس دمرته الغارات الاسرائيلية (اف ب)

### خطف مراسل تلفزيون ابوظبي لساعتين

غزة - اف ب: افاد مكتب تلفزيون ابو ظبي في غزة ان الصحفى عبد السلام ابو عسکر مدير المكتب في قطاع غزة اختطف على يد مسلحين في مدينة غزة لمدة ساعتين.

وقال نائل غبورون لشريكه في القناة بفرانس 24: «لدينا معلومات من اهلنا في

المنطقة التي تحدثنا عن اسره في قطاع غزة واحتفلنا به».

وذكرت انباء فلسطينية ان الرئيس محمود عباس اتصل بوزيرة الخارجية

الاميركية كوندوليزا رايس لطلب منها مساعدة الضحايا.

وشن اسرائيل قصفاً مدفعياً على قطاع غزة بحسب اشارته

دون وقع ضحايا، بحسب الجيش الاسرائيلي.

وذكرت انباء فلسطينية ان الرئيس

محمد عباس اتصل بوزيرة الخارجية

العمري القبادي في الجناح العسكري

لحرس حماس في قطاع غزة للافشاء به

سيتم صف منزله في حي الشجاعية شرق

مدينة غزة.

ورغم الغارات الاسرائيلية قبل المحدود

توصلت العارك بين مقاتلي الفريقين

وقال غبورون في وقت لاحق تم افراج عن ابو عسکر وقد عاد سلما الى منزله.

وأوضح ان الإفراج عن الصحفى تم بعد تدخل من الوفد الاممى الموجود في

غزة وعد من الفصائل القسامية.

(تفاصيل ص 5 و 6)

ثانية منها الجمعة في جنوب اسرائيل

دون وقع ضحايا، بحسب الجيش

الاسرائيلي.

ان الجيش الاسرائيلي اتصل باعضاً

الجناح العسكري

لحرس حماس في قطاع غزة للافشاء به

سيتم صف منزله في حي الشجاعية شرق

مدينة غزة.

ورغم الدور الاسرائيلي، الاوسوء والأشد

دموية من ابرام اتفاق هدنة في شرين

الاثني (نوفمبر)، فقد اوصل ناشطات

فلسطينيات اطلاق القنابل التي انفجرت

في بيت شعري بمقدونيا بالقرب

من باريس افاد مصدر مذكرة التوفيق الدولية بحق الشاب

بوبيني (فرنسا). افاد مصدر قضائي ان

من ذكرى توفيق دولية صررت الجمعة في فرنسا بحق

مفتي الراي الجزائري الشاب مامي الذي لم يحضر

بعد استدعاء قضائياً في قضية ممارسة «العن

والعناد» بحقه.

واعلن رئيس مجلس العدالة والادارة

بوبيني في بيانه ان مذكرة التوفيق الدولية

تم اصدارها في 14 ايار (مايو) الذي

يقيمه في المحكمة الجنائية

الدولية في لاهاي.

واعلن رئيس مجلس العدالة والادارة

بوبيني في بيانه ان مذكرة التوفيق الدولية

تم اصدارها في 14 ايار (مايو) الذي

يقيمه في المحكمة الجنائية

الدولية في لاهاي.

واعلن رئيس مجلس العدالة والادارة

بوبيني في بيانه ان مذكرة التوفيق الدولية

تم اصدارها في 14 ايار (مايو) الذي

يقيمه في المحكمة الجنائية

الدولية في لاهاي.

واعلن رئيس مجلس العدالة والادارة

بوبيني في بيانه ان مذكرة التوفيق الدولية

تم اصدارها في 14 ايار (مايو) الذي

يقيمه في المحكمة الجنائية

الدولية في لاهاي.

واعلن رئيس مجلس العدالة والادارة

بوبيني في بيانه ان مذكرة التوفيق الدولية

تم اصدارها في 14 ايار (مايو) الذي

يقيمه في المحكمة الجنائية

الدولية في لاهاي.

واعلن رئيس مجلس العدالة والادارة

بوبيني في بيانه ان مذكرة التوفيق الدولية

تم اصدارها في 14 ايار (مايو) الذي

يقيمه في المحكمة الجنائية

الدولية في لاهاي.

واعلن رئيس مجلس العدالة والادارة

بوبيني في بيانه ان مذكرة التوفيق الدولية

تم اصدارها في 14 ايار (مايو) الذي

يقيمه في المحكمة الجنائية

الدولية في لاهاي.

واعلن رئيس مجلس العدالة والادارة

بوبيني في بيانه ان مذكرة التوفيق الدولية

تم اصدارها في 14 ايار (مايو) الذي

يقيمه في المحكمة الجنائية

الدولية في لاهاي.

واعلن رئيس مجلس العدالة والادارة

بوبيني في بيانه ان مذكرة التوفيق الدولية

تم اصدارها في 14 ايار (مايو) الذي

يقيمه في المحكمة الجنائية

الدولية في لاهاي.

واعلن رئيس مجلس العدالة والادارة

بوبيني في بيانه ان مذكرة التوفيق الدولية

تم اصدارها في 14 ايار (مايو) الذي

يقيمه في المحكمة الجنائية

الدولية في لاهاي.

واعلن رئيس مجلس العدالة والادارة

بوبيني في بيانه ان مذكرة التوفيق الدولية

تم اصدارها في 14 ايار (مايو) الذي

يقيمه في المحكمة الجنائية</p











**الانتخابات الجزائرية تبقى على هيمنة «الائتلاف الرئاسي» رغم تقلص عدد مقاعده بالبرلمان الجديد**

A black and white photograph of a middle-aged man with glasses, wearing a pinstripe suit and tie, speaking at a press conference. He is gesturing with both hands open as he speaks. Several microphones from different news organizations are visible in front of him, including one with the logo of Agence France Presse (AFP) and another with the logo of L'Est Républicain.

# وفد امني امريكي ينهي زيارة لوريتانيا تناولت بحث ملاحقة القاعدة وتهريب المخدرات

وأبرز المسؤول العسكري الأمريكي الموقع الاستراتيجي الهام لموريتانيا المكتسب من إطالتها على الأطلسي مما يجعل التعاون معها لازماً وضرورياً كما يجعل دورها أساسياً في أمن الملاحة الدولية. ولا يبعد المراقبون أن تكون هذه الزيارة بداية تجسيد لاهتمام الولايات المتحدة بموريتانيا الذي عبر عنه مسؤولون أمريكيون في السابق.

ويرى المراقبون أن لزيارة الوفد العسكري والأمني لموريتانيا صلة بوضع خطط عسكرية لطاردة وملحقة تنظيم القاعدة العربي الذي بات يشكل تهديداً قائماً بعملياته التي نفذها في الجزائر والمغرب وهدد بتوسيعها لأماكن أخرى.

ويتخذ هذا التنظيم الذي يرى فيه الأمريكيون الشوكة المغروزة غرباً في الظهر الأمريكي، من الفيفي المتعددة بين موريتانيا ومالي والجزائر مجالاً للإقامة والتدريب والتخفى عن الملاحقات. وتاتي زيارة الوفد الأمريكي لموريتانيا في خضم انشغال محلي ودولي كبير باكتشاف خطوط لتهريب المخدرات بين القارة الأمريكية وأفريقيا يتخذ من موريتانيا مركزاً للتنسيق عملياته. وقد حظي هذا الجانب بحصة كبيرة في محادثات الوفد الأمني الأمريكي في موريتانيا حسب مصادر موريتانية مطلعة، كما عرض الأمريكيون مساعدتهم لموريتانيا في هذا الاتجاه. يذكر أن هذه الزيارة تعد الأولى من نوعها لوفد عسكري أمريكي منذ انتقال موريتانيا من العهد العسكري إلى عهد المؤسسات الدستورية في نيسان (إبريل) المنصرم كما تأتي بعد أقل من شهر على الزيارة التي قام بها موريتانيا جون نغروبوتي نائب وزيرة الخارجية الأمريكية.

وتقدم الولايات المتحدة منذ سنوات منحًا تدريبيًّا لضباط موريتانيين في ميدانين متعددَيْن كالموصلات العسكرية والطيران ونزع الألغام.

أنهى وفد عسكري وأمني أمريكي الجمعة زيارته لموريتانيا دامت ثلاثة أيام أجرى خلالها مباحثات مع عدد من الوزراء وكبار المسؤولين في الحكومة الموريتانية الجديدة.

وقال مصدر في قيادة الأركان الموريتانية إن زيارة الوفد العسكري الأمريكي تدخل ضمن اهتمام الادارة الأمريكية بربط تعامل عسكري وأمني أوافق مع موريتانيا في ظل نظامها التعددي الذي يحظى بمبادرة الولايات المتحدة.

وكانت السفارة الأمريكية في نواكشوط قد اعتبرت الانتخابات الرئاسية التي جرت مؤخرًا في موريتانيا «نموذجاً يحتذى» في إفريقيا والعالم العربي.

وقد أجرى الوفد الأمريكي الذي يرأسه نائب الأمiral جون ستوفيلبيم القائد المساعد للقوات البحرية الأمريكية في أوروبا ويضم نائب الأمiral الدكتور أليساندرو بيت رمان من خفر السواحل الأمريكي، محادثات موسعة مع وزراء الدفاع والنقل والتجارة والصيد في الحكومة الموريتانية كما التقى الوفد بقيادة أركان الجيش والدرك والشرطة ومسؤولين سامين في جهاز الأمن الموريتاني.

وأكد رئيس الوفد الأمريكي الأمiral جون ستوفيلبيم أن مباحثاته مع المسؤولين الموريتانيين تناولت مكافحة تهريب المخدرات والهجرة غير الشرعية وأمن الماء والسلامة البحرية. وأضاف أنه سيتم قريباً تنظيم زيارة لسفينة تابعة للبحرية الأمريكية لموريتانيا، موضحاً أن الغرض من الزيارة يتمثل في «بناء أسس شراكة بحرية دائمة مع موريتانيا».

وأكَّد أنه تم قطع شوط هام في هذا الاتجاه معرباً عن سعادته لبناء شراكة فديدة بين الطرفين.

## اسلامي مغربي: حل الحركات الاسلامية في العالم العربي خطأ

■ الرباط- روتنر: دعا قيادي إسلامي مغربي لجامعة الحركات الإسلامية في العالم العربي إلى التكملة وإعادة مراجعة تنظيماتها لتوافق مع واقع الناس بدل التفكير في حل تنظيماتها. وقال محمد الحمداوي رئيس حركة التوحيد والاصلاح الإسلامية العتلة التي تعرّض لانتقادات واسعة بالرغم من نبذها العنف ان «حل التنظيمات الإسلامية في العالم العربي في ظروف حالية غير ملائمة فيما يتعلق بانتشار الفكر المتطرف والارهاب».

واضاف الحمداوي في مقابلة مع روتنر «التنظيمات الإسلامية مطالبة بالمراجعة واللامعة مع واقع الناس لأن أي تنظيم جد اشكاله الهيكلية لسنوات وعالم يتحرك من حوله لن يواكب هذه التحولات». وقال «وفي نفس الوقت لست متفقاً مع حل التنظيمات خاصة تنظيم الاخوان المسلمين». واعتبر الحمداوي ان «التنظيمات الإسلامية الموجودة في المغرب لا علاقة لها بتنظيم الاخوان المسلمين وليس امتداد لها».

لكنه قال ان «العمل السياسي والترويجي لإقامة الدين يحتاج الى عمل منظم حتى يحقق الغاية منه».

وقال ان «المجال يسع كل التنظيمات والاحتياجات الروحية لجتماعاتنا وعقلية الأقصاء لا يجب ان تبقى هي

بعد حزبي الاستقلال والاتحاد الاشتراكي الاساسين في الائتلاف الحكومي. وشن كتاب صدر مؤخراً لباحث اسلامي مقرب من الدوائر الرسمية هجوماً على الحركات الاسلامية المغربية بصفة عامة وحركة التوحيد والصلاح بصفة خاصة. وقال ان الحركات الاسلامية الغربية سقطت في فح «العمل السياسي الدنئ» بعد فشلها «فشلًا ذريعاً في عملها الاساسي الدعوي».

لكن الحمداوي قال ان «الانتقادات التي تتحوّل منحي التنافي بين الدعوي والسياسي ليست جديدة بل الحركة الاسلامية حينما انتقلت من تنظيم محوري الى تنظيم رسالي اي مهمته وقضيتها هي الانفتاح على المجتمع لاقامة الدين والعمل من خلال المؤسسات الموجودة داخل المجتمع اضحت تصاحبها مثل هذه الانتقادات».

واضاف «هذا غير صحيح لأن الصيغة التي اعتدتها الحركة تنتفي ذلك»، وعن مكانية فصل الحركة منهايا عن الحزب قال ان «حكمة الوصل او الفصل ليست بهذه السهولة .. هناك ايضاً من يتكلّم عن الدمج ونحن اخترنا الاستقلالية والتمايز في مجالات العمل».

وقال ان «آخر قرارات الحركة.. ان اي شخص ينتهي الى الحركة لن يترشّح الى العمل الحزبي».

السائدة». وكان الجدل قد اندلع مؤخراً في العالم العربي حول حركة الاخوان المسلمين بين من ينادي بحلها ومن ينادي بضرورة تحديث خطابها ومراجعته. وقال الحمداوي ان «عقيدة الاقصاء من شأنها اذاكء الفكر المتطرف». وأضاف ان «عمل الحركات الاسلامية العتلة في المغرب على مدى 30 سنة أجل ظهر فكر الغلو والتشدد في البلاد بشكل مثير لان الحركات الاسلامية الغربية التي تتبع في مجلتها موقفاً ينبذ العنف بكل اشكاله ساهمت في تأثير الشباب في الجامعات وفي المجتمع بصفة عامة».

ورغم ان الحركة سارت بعد تغيرات الدار البيضاء الانتهارية في ايار/مايو من عام 2003 التي خلفت 45 قتيلاً منهم المهاجمين الثلاثة عشرة الى ادانة هذه التغيرات واعتبرتها عملاً ارهابياً الا ان سياسيين مغاربة ينتمون الى تيارات علمانية اتهموها بتغذيّة العنف مغنوياً. وشكلت الحركة بزعامة المغربي احمد الريسوني مع «الحركة الشعبية الدستورية الديمقراطية» في عام 1996 حزب العدالة والتنمية المغربي الاسلامي العتلي المعامل والذى يتوقع محللون مغاربة واجانب ان يفوز في الانتخابات التشريعية المقررة في ايلول/سبتمبر المقبل.

وفي الانتخابات التشريعية عام 2002 أصبح الحزب ثالث اقوى حزب مغربي

وأضاف ان هذه النسبة «لا ترقى  
رغم او عدم اهتمام الناخبين بل دليل  
على ان المواطنين اصيروا يطّلّبون  
اشياء اكثر جدية بما يتعاشى مع  
متطلباتهم والتکيف مع التحولات التي  
يعرفها المجتمع الجزائري».  
ويرزّهوني تدني نسبة المشارك  
وتراجع نتائج بعض الاحزاب الـ  
هروب بعض المرشحين من احزابهم  
الاصليّة باتجاه احزاب صغيرة ا  
الترشح ضمن قوائم مستقلة.  
وقال ان هذا الواقع يستدعي من كان  
التشكيّلات السياسية تكيف برامجها  
مع تطورات المجتمع الجزائري.  
وشكّلت النساء في البرلمان الحالي  
مجرد 8 بالمئة بدخول 22 سيدة الى البرلمان  
الجديد مقابل 25 في البرلمان المنتهي  
عهدهما بينما حصل الرجال على 61  
مقعداً نسبياً وبما يعادل 92 بالمئة من  
اجمالي عدد مقاعد المجلس الشعبي  
الوطني الـ 389.  
وتراوح اعمار النواب الجدد ما بين  
30 سنة و اكثر من 60 عاماً وبمستويات  
دراسية بين مستوى الجامعي العالى  
والجامعي والثانوى وبينما تأهيل  
بالاضافة الى فلاحيين وصناعيين ورجائى  
اعمال.  
وشدد الوزير على التأكيد ان العملي  
الانتخابية جرت في ظروف عادلة  
وبدون اية تجاوزات تزوير باستثنى  
تسجيل 15 حالة تمت تسويتها في  
حينها و أكد ان الرقم هن مقارنة بـ 4  
الف مكتب تصويت على المستوى  
الوطني . وكان رئيس اللجنة الوطنية  
المستقلة لمراقبة الانتخابات سعيد  
بوالشعيّر طالب في رسالة عاجلة  
وجهها الى الرئيس عبد العزيز بوتفليقة  
يوم الاقتراع الارساع باتخاذ اجراءات  
عاجلة لوضع حد لعملية تزوير واسعة  
الا ان وزير الداخلية بزيز رزّهوني  
اكد ان هذا الاخير اعاد النظر في رسالت  
واكد ان المعلومات التي وصلته حول  
القضية كانت مفتوحة.  
واشار الى حالات تزوير سجلت في  
مكاتب تصويت ببلدة الرويبة  
بالضاحية الشرقية حيث تم مل  
صناديق الانتخاب قبل بدء عملية  
التصويت وقد تم التقطن للعملية وت  
حرق كل الوراق المزورة لصالح حزبي  
معروفي لم يذكر هما بالاسم.

هي انتخابات سنة 2002 على 21 مقعداً  
وهي النتيجة ذاتها التي حصل عليها  
من ترشحون الاحرار الذين حافظوا على  
برتبتهم الرابعة في البرلمان الحالى بعد  
ان حصلوا على 33 مقعداً بينما كانوا  
حصلوا في الانتخابات السابقة على 30  
مقعداً.

وحصل التجمع من اجل الثقافة  
والديمقراطية الذي يقوده سعيد سعدي  
والتجذر في منطقة القبائل على 19  
مقعداً برلمانياً بينما كان قاطع انتخابات  
لعام 2002 وهي نفس النتيجة التي كان  
حصل عليها في انتخابات سنة 1997.  
حصل حزب التجمع على هذه النتيجة  
للتوضّع بسبب الدعوة التي وجهها  
فرفيه السياسي حزب جبهة القوى  
الاشتراكية الذي يقوده حسّين آيت  
محمد الى مقاطعة هذه الانتخابات. كما  
حصل الحزب الوطني الجمهوري الذي  
يقوده رئيس الحكومة السابق رضا  
صالح على اربعة مقاعد في وقت حصل  
عليه حزب صغير يسمى الحركة من اجل  
الطبعية والنمو على سبعة مقاعد  
باباوية بعد ان ضم في قوائمه عدداً من  
نبادي حركة الاصلاح الوالى لعبد الله  
جاب الله.

وتوزعت المقاعد الاخري المتبقية من  
جمالي عدد مقاعد البرلمان المقرر عددها  
389 بين احزاب صغيرة بين سبعة  
مقاعد ومقعد واحد بينما لم تحصل  
حزاب اخرى على اي مقعد نبادي .  
وتأكّد من خلال النتائج النهائية  
سببية المشاركة المتدنية التي لم تتجاوز  
35 بالمئة بعد ان شارك في عملية  
التصويت 6,6 مليون ناخب من اجمالي  
عدد ناخبيين بلغ 18,760 مليون ناخب.  
واحصت النتائج النهائية الرسمية  
عدد الوراق الانتخابية المعبر عنها  
5,7 مليون صوت بينما الغيت  
961 الف ورقة انتخابية.  
وقلل رزّهوني خلال اللقاء الصحافي  
من اهمية تراجع نسبة المشاركة التي  
تراجع باكثر من عشر نقاط مقارنة  
بانتخابات العام 2002 والتي بلغت  
46,1 بالمئة.  
وقال رزّهوني «صحيح ان النسبة  
نخفضة ولكنها جاءت لتؤكد على ان  
الشعب الجزائري يرهن على التزامه  
بالمسار الديمقراطي، في البلاد».

رته الى دول المغرب العربي

والسوم كمبوعوث خاص له بعدمها بقي المنصب  
شاغرا اثر استقالة المبعوث السابق جيمس بيكر  
ومن جهة أخرى، تعمل على تحريك ما يعرف  
بـ الدول الصديقة للصحراء الغربية المكونة من  
روسيا وإسبانيا وبريطانيا والولايات المتحدة في  
أفق التنسيق لإيجاد حل للنزاع.  
وكان موراتينوس قد اعترف في مجلس الشيوخ  
الأسبوع الماضي قائلاً «إسبانيا ساهمت بشكل  
مكثف في المفاوضات الخاصة بـ نص القرار عـبر  
مجموعة دول الدول الصديقة للصحراء الغربية  
وغير دليل على ذلك أن نص القرار قريب بـ 95%  
من مشروع نص القرار الذي تقدم به إسبانيا»  
مضيفاً أن «إسبانيا هي التي طرحت ضرورة قيام  
الأمن العام بـ ان يكون ياخبار بـ فرض 30 يونيو  
كتاريخ لتقديم التقرير الأولى عن المفاوضات التي  
ستجري بين المغرب والبولنـزاريوـن». عـنـانـالـ، تعـينـ بـتـرـ فـانـ

**٢) بين المغرب والبوليزاريو**

تصفية ملفات انتهاكات حقوق الانسان التي تسعى لتقديمه للعالم منذ سنوات بل ايضا انها لم تستطع تصفية تركى نقلية لتدبیر سلبي للاقاليم الصحراوية وما تمنت به من امتيازات اثارت في احيان كثيرة ردود فعل سلبية لدى المواطن المغربي وان هذه الامتيازات لن تؤدي الى كسب الشباب الصحراويين للاندماج في المجتمع المغربي . فالشباب الصحراوي من ثقافة اسلامية اسلاميات مالت كانت صمام امان طلبة الاخرين او في اعلان اعتصام او اتفاقات احتجاجية او اضرابات لاحياء كجرى تأسيس جبهة البوليزاريو (20 ماي ١٩٧٣) لاعادة ما يعرف بانتفاضة ايار (مايو) 2005 التي حرجت السلطات المغربية لحجم العنف والاعقابات التي اسفرت عنها واجهات شهدتها مدينة العيون ومدن غربية اخرى بين الطلبة الصحراوين الساسيات والسياسية والثقافية

فترة استفادت من الوضعية القائمة من خلال استعاد المغرب المناطق الصحراوية في 1975 او شباب متمرد بحل بدول مستقلة وفي الوقت نفسه مستفيدا من امتيازات تأمين مقعد دراسي وسكن جامعي ومنح دراسية وتذاكر طائرات اثناء العطل ووظيفة في الادارات العمومية بعد التخرج حتى ولو لم يلتحق بها وهي امتيازات حاولت السلطات الغربية تقليصها في نهاية السبعينيات ووجهت باحتجاجات واسعة ومواجهات دموية. تشكل المواجهات التي عرفتها الجامعات الغربية خلاي الایام الماضية والتي قد تتضاعف خلال الايام القادمة استمرار للمواجهات السابقة لان الامتيازات اعتبرت بالنسبة للصحراويين حق مكتسبا وخلقت لدى المغاربة في ظل تفشي البطالة والفقر حساسية مفرطة. واذا كان اطراف النزاع الصحراوي والامم المتحدة التي سترى بعدها اسبوعين مفاوضات مباشرة بينهما يدركون ان هذه المفاوضات لن تسرى عن نتيجة سريعة لحل النزاع، فإن مواجهات تحدث على الارض قد تدفع بها الى مسار اخر يعرض كل ما مسلسل المفاوضات المتغير اصلا قبل ان يبدأ الى المحكمة خافير غوميث بيرموديث ضرائب عن الطعام «قرارات طوعيةؤدي الى تعليق المحاكمة. «اهمنين» بطردهم من المحاكمة» تناول الطعام عند الضرورة». تنتهي المحاكمة في اعتداءات مدريد (برو) على ان تصدر الاحكام في اكتوبر المقبل.

# متحدة: قريبون جدا من تسوية مفاوضات بعيدا عن الأضواء لحل قضية المرضات البالغاريات بليبيا

■ طرابلس- اف ب: افادت مصادر في طرابلس ان مفاوضات تجري بعيدا عن الاخسواء من أجل التوصل الى حل يرضي اسر الاطفال الليبيين المصابين بالايدز ويسمح بانقاد المرضات البلغارييات والطبيب الفلسطيني المتهمين في القضية من الاعدام، ومن المفترض ان تمثل المرضات الخمس امام المحكمة العليا الليبية التي ستنتهي في الطعن الذي تقدم به مع الطبيب الفلسطيني في حكم الاعدام الصادر عن محكمة الجنائيات في كانون الاول (ديسمبر) الماضي. لكن لم يتم حتى الآن تحديد موعد الجلسة التي كان يفترض ان تقع في بداية ايار (مايو) الحالي.

وقال المتحدث باسم اسر الاطفال المصابين بالايدز ادريس لاغا لوكاله فرانس برس «هناك احتمال قرب جدا بالوصول الى تسوية».

واوضح ان «طراح او روبيا لمسألة التسوية هو الان قيد الدرس من قبل الاسر برعاية مؤسسة القذافي للتنمية». ويشترط للوصول الى اتفاق «ضمان علاج الاطفال في الخارج والداخل لدى الحياة». وادين الطبيب والمرضات بتعميد نقل فيروس الايدز الى 438 طفل ليبي في بنغازي للأطفال في نهاية تسعينات القرن الماضي. وتوفي 55 طفل اضافية الى والدة احد الاطفال. واوضح لاغا ان آخر ضحية هي الطفلة مروى فايز (10 سنوات) التي توفيت في مستشفى في مدينة ليبون الفرنسية قبل خمسة أشهر بعد ان مكثت في العناية الفائقة لمدة 53 يوما.

وتابع لاغا «هناك طالب اخر مثل تعويض الاسر وهذا قيد الدرس». واوضح ان الاسر طلبت عشرة ملايين يورو عن كل حالة، لكنه اكد امكان التوصل الى رقم مرض للطرفين اي الاسر والاتحاد الأوروبي.

وقال الناطق اذا استجيب لشرط الاسر ربما تعتبر المحكمة العليا ذلك بمثابة ديدة». ورد على سؤال لوكاله فرانس برس في بروكسل، قال ناطق باسم المفوضية الاوروبية للشؤون الخارجية بنيتا فريرو- فالدنر «نحن ننشط في هذه القضية لكننا لا نستطيع ان ندللي باي تفاصيل لأن المسألة حساسة جدا».

اما المسؤول في مؤسسة القذافي للتنمية صالح عبد السلام فيعتبر ان «المطلوب من الاتحاد الأوروبي بذل جهد اكبر خصوصا في موضوع الدعم المالي المباشر للاسر بما ان العجلة أصبحت تدور في الموضوع العلاجي» من اجل التوصل الى حل.

وتلعب هذه المؤسسة النافذة التي يتراصها سيف الاسلام، نجل الزعيم الليبي معمر القذافي، دورا مهمها في قضية المرضات، كما لعبت في الماضي دورا اساسيا في التوصل الى حل سمح برفع الحصار الدولي الذي كان مفروضا على ليبيا (1992-2003) بعد دفع تعويضات لضحايا حادث طائرة لوكوبri. ويقول عبد السلام لوكاله فرانس برس «نحاول التوصل الى صيغة مرضية ونبذل جهودا مع الاسر كما قدمنا خارطة طريق للاوروبيين». يذكر بان الاتحاد الأوروبي ساهم في انشاء مركز بنغازي للامراض المعدية وقدم 2,5 مليون يورو على ثلاث دفعات لهذا المركز، كما بدأت الدول الاوروبية باستقبال الاطفال المصابين لفترات علاج قصيرة.

لكن عبد السلام يؤكّد ان الاتحاد الأوروبي لم يدفع ما يكفي لدعم صندوق بنغازي الذي انشأته في كانون الاول (ديسمبر) 2005 ليبيا والاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة وبخاريا واصبح اليوم يضم ثلاثة اطراف بعد ان اصبحت بخاريا عضوا في الاتحاد الأوروبي. ويؤكد عبد السلام ان مؤسسة القذافي للتنمية ساهمت في «تحسين ظروف اقامة المرضات البلغارييات» اللواتي انتقلن الى جناح خاص في سجن الجديدة للنساء قرب طرابلس. وقال «لقد مكنا اسرهم من زيارةهن كل ستة ونصف الدبلوماسيين من زيارتهم وسمحنا لهم بممارسة طقوسهن الدينية». اما الطبيب الفلسطيني الذي اعتقل مثل المرضات عام 1999 فيقع في سجن عادي.

من جانبه يتوقع المحامي الليبي عن المرضات البلغاريات عثمان البيزنطي ان يتم اعلان موعد جلسة المحاكمة قبل نهاية الشهر.

ويوضح ان «المحكمة العليا ستنتظر في القضية مرة اخرى والحكم سيكون قطعيا». لكنه يشرح ان «مجلس القضاء الاعلى برئاسة امين اللجنة الشعبية للعدل (وزير العدل) يستطيع ان يصدر امراً عقوبة او تحفيفها» بعد صدور الحكم.

وقد صدر حكم بالاعدام على المرضات الخمس والطبيب الفلسطيني في ايار (مايو) 2004 بتهمة نقل فيروس الايدز الى اطفال ليبيين. وتم تثبت الحكم في كانون الاول (ديسمبر) 2006.

من ناحية اخرى، يمثل الطبيب والممرضات امام القضاء الليبي مجددا في دعوى «تشهير وافتاء» اقامها خباط شرطة ليبيون اتهمهم الحكومة بتعذيبهم.

وحددت محكمة في طرابلس يوم 27 ايار (مايو) الجاري موعدا للنطق بالحكم في هذه القضية. ويعتقد الطبيب والممرضات ان اعتراضاتهم انتزعت منها تحت التعذيب، فيما يعتبر البيزنطي ان «هذه القضية لا تقوم على اي اساس من القانون»، موضحا ان «اقصى عقوبة لها هي سنة او سنتان».

**السوم فجأة بمدريد بعد الغاء**

للمفاوضات المباشرة بين البوليزار  
ما نص عليه قرار 1754 المصادق  
مجلس الأمن يوم 30 أبريل الما-  
المتحدة ألغى الثنائي الماضي هذا  
مفاوض، وتحدثت جريدة آبي سي  
ضغوطات أمريكية لإلغائه،  
مصادر أخرى عن نية الأمم المت-  
الأطراف العنوية إلى نيويورك ابتدأ-  
الشهر المقبل للبدء في المفاوضات  
الوقت في تحديد الأجندة والمادة  
العام مطالب بتقديم تقرير إلى م-  
نهاية الشهر المقبل.

وهكذا تأتي زيارة والسوم إلى  
حيث لم يتم الكشف عن مضمون  
أجراؤها مع وزير الخارجية الإسبانية  
و، رغم ذلك، بهذه الزيارة تأتى، لتعكـ

---

مدريد—«القدس العربي»

من حسين مجذوبى:

---

اجتمع وزیر الخارجیة الإسبانی میغیل آنخیل  
ورواتینوس مع المبعوث الخاص للأمن العام في  
نزاع الصحراء، بیتر فان والسوم الجمعة في  
مدريد، بينما سیزور الأمين العام لهذه المنظمة بـ  
کی موں مدrid لبحث هذا النزاع خلا لبداية الشهـر  
المقبل، الأمر الذي یعكس الدور الرئیسي الذي  
تتابعه إسبانيا في البحث عن حل لنزاع الصحراء  
ل الغربية.

وكان مقررا ان یزور والسوم الذي شغل سابقا  
منصب وزیر خارجية هولندا كلا من المغرب  
والجزائر وموريتانيا ومخيمات تندوف ما بين  
ال الأربعاء الماضي إلى غایة السبت، للإعداد

**والسوم فجأة بمدريد بعد الغاء «مفاجئ» لزيارته الى دول المغرب العربي**

مدين - «القدس العربي»

**الجامعات المغربية مسرح لـ «مفاوضات تمهيدية» بين المغرب والبوليزاريو**

**الرباط- «القدس العربي»**  
**من محمود معروف:**

تلوخن جبهة البوليزاريо مواجهات  
مع المغرب على جهة المفاوضات تحت  
رعاية الامم المتحدة وجبهة الطلبة في  
للجامعات الغربية المنددة من طنجة الى  
غادير.. ولعل الجبهة الاخيرة اكثر  
هيوية في نزاعها على الصحراء الغربية  
فالى منها من تأثير على تغيرات في المواقف  
الدولية التي تراهن عليها الجبهة لخلق  
توازن مع نقاط القوة الغربية على  
رض الواقع.

المفاوضات بين المغرب وجبهة  
البوليزاريо التي تنتطلق بداية حزيران  
(يونيو) القادم في احدى مقررات الامم  
المتحدة (جنيف او نيويورك) وتاتي  
بناء على قرار مجلس الامن الدولي رقم  
1754 الصادر نهاية نيسان (ابril)،  
حلقة اولى من مسلسل تدرك جبهة  
البوليزاريو انه مسلسل طويل يحدد  
نهایاته میزان قوی، حسم عسكريا

الحسابات منذ وقف اطلاق النار في  
ايلول (سبتمبر) 1991.  
ومنذ ذلك الحين كان رهان جبهة  
البوليزاريо على الدبلوماسية من خلال  
دعم ومساندة الجزائر وشبكة الحلفاء  
التي كونتها على صعيد الدول في  
افريقيا وامريكا اللاتينية وسلسلة  
الاعترافات بجمهوريتها التي اعتنتها  
من طرف واحد في 1977، وعلى صعيد  
المنظمات الاهلية والمجتمع المدني وما  
يمثله من اوراق قوية في اوروبا.  
و واستطاعت من خلال ديناميكية  
الدبلوماسية الجزائرية ان تكسب  
اوراقا خلقت توازننا مع الماكاسب  
العسكرية التي حققها الجيش المغربي  
في الميدان.

ولخلالة هذا التوازن الهش بعد  
تحرك مغربي دبلوماسي، توج مؤخرا  
باعلان مبادرة منح سكان الصحراء  
حکما ذاتيا تحت السيادة المغربية كحل  
للنزاع، اسفر عن سحب او تجميد عدد  
من الدول لاعترافها بالجمهورية

## **ابتعة من المتصمن في اعتداءات مدربيه بهقفمن اضابعه عن الطعام**

■ مدريد- اف ب: افادت ادارة السجون الاسپانية ان اربعة من المتهمين الاربعة عشر بالضلوع في اعتداءات 11 اذار (مارس) 2004 في مدريد، المضربين عن الطعام، بدأوا يتناولون الطعام الجمعة، واعلن مسؤول في هذه الادارة وكالة فراس برس ان «اربعة من المضربين عن الطعام تناولوا فطور الصباح» موضحا ان عدد المضربين عن الطعام انخفض الى عشرة.

وقد افادت ادارة السجون ان المضربين اكثراً بعد غداء وعشاء الجمعة.

وقرر اربعة عشر متهمما من 29 يمثلون امام قضاء الاسپاني، الخميس «مواصلة الاضراب

عن الطعام» احتجاجا على محکتمهم في مدريد منذ منتصف شباط (فبراير).

وكان اربعة منهم يعتبرون من المتهمن الاساسيين السبعة في هذه القضية، بدأوا اضرابهم عن الطعام الخميس الماضي احتجاجا على الاتهامات «الطاللة» الموجهة اليهم.

وانضم عشرة آخرون الى حركة الاحتجاج الاربعاء. وما زال الاربعة الاوائل مضربين عن الطعام حتى الجمعة ويبدون الاكثر تصميما على مواصلة تحركهم.

وهم المصري ربيع عثمان سيد احمد الملقب «محمد المصري» والجزائري يوسف بلحاج تشرين الاول (اكتوبر) المقبل.

والغربي حسن الحسكي - ويشتبه في ان الثلاثة من مدريدي الاعتداءات على قطارات الضواحي في مدريد - والمغربي عبد المجيد بوشار احد زاري القنابل.

واكد رئيس المحكمة خافير غوميث بيرموديث الاربعاء ان الاضرابات عن الطعام «قرارات طوعية متعبدة» ولن تؤدي الى تعليق المحاكمة.

وتوعد المتهمنين «بطردتهم من المحاكمة» واجبارهم على تناول الطعام عند الضرورة».

ويتوقع ان تنتهي المحاكمة في اعتداءات مدريد في تموز (يوليو) على ان تصدر الاحكام في تشرين الاول (اكتوبر) المقبل.



**سرائيل لا تملك حلاً لصواريخ القسام والحل في الوقت الحالي إخلاء السكان غايدماك وبيرتس يعملاً على نقل المستوطنين من المنطقة لبعضه أيام**

الشخصية أو العائلية بأحد العاملين في القطاع العام مع المصلحة العامة. فضل واسع من تقرير المراقب السنوي كرس لهذه القضية المنشونة. على رأس هذا الفصل قام المراقب بطرح ادعاءاته ضد راحيل زكاي، مستشاررة إدارة أراضي إسرائيل القانونية. في الأسبوع الماضي كنت قد نشرت أهم جوانب هذه الحكاية وكتبت أن من الصعب ملأة الاتهامات الحادة التي وجهها المراقب في ذلك الفصل، حيث طالب بصوت كبير بإجراء تحقيق جنائي في مثل هذه الحالات في السابق، إلا أنه في حالة زكاي هذه تعلم وأكنتي بتوجيه الكلمات.

البلدية لاسع صوته. «أنا لن أرحل عن المدينة، أنا لست جباناً،  
اسمعييل هنية لن يقوم بخطف الإجازة لي. ولكن لدي خمسة  
أولاد وأمرأة وسأقوم بآخرتهم من هنا. الدولة لا تعطينا بارقة  
من الأمل، نحن نعيش في روبيتاً ورسية. إذا كنت تريدين أن  
تبقي هنا؟ إما أن تقوموا بمسح بيت حانون أو تقوموا بحمايتها  
كما يجب أو عليك أن تقوموا باجلائنا. هذا الوضع لا يمكن أن  
يسفر على هذا النحو».

في عام 1982 في كمد اللوز في عمق القطاع الشرقي من لبنان  
جلست مجموعة من المظليين في مواجهة الجيش السوري.  
مباراتي الونديلا جرت في تلك الفترة وقام أحدهم بوضع تلفاز  
في الملاجأ. أحد الأهداف التي أحرزت أثاراً عجيبة الجنود «غول»!  
صرخوا معاً، وفي تلك الثانية بالضبط انفجرت بجانبهم قذيفة  
راجمة.

في ديوان رئيس بلدية سدروت أيضاً كان هناك تلفاز مفتوحاً  
مثل كل أجهزة التلفاز في المدينة على مباراة البطولة. في الدقيقة  
السابعة من المباراة سمع صرخة كبيرة من ديوان رئيس البلدية  
وعندما دخل الضيوف إلى الغرفة لمعارفه ماذا حدث، راهم  
مسوريين من قيام فريق هبوعيل عسقلان باحراز هدف في مرمى  
الخصم. فجأة بدت الحياة أقل مراارة وأقل يأساً. صاروخ القسام  
لم يأت على الفور وإنما تأخر قليلاً عن ذلك.

## حساسية مفهومة

محامو رئيس الوزراء طالبوا المستشار القضائي للحكومة،  
ميني مزوز، في هذا الأسبوع بفتح تحقيق جنائي ضد مراقب  
الدولة. مزوز قام بالقائم من الدرج. الور الذي أرسله عبر  
مساعده يشير إلى أنه قد سئم كونه لعنة في الحرب المرهقة  
الدائرة بين الاثنين. الحرب التي لا يوجد فيها صديقون، وإنما  
 مجرد ذر للرماد في العيون وألاعيب وأمور تتعلق بالأنانية  
الذاتية. «حركة الدجاجات»، هو يسميه ساخراً.

مزوز هو شخص جريء هادئ الخطى. لو كنت شجاعاً مثله  
لوفرت على قراء الصحيفة التعب المرتبط بقراءة المقطع القادم -  
فصل جديد وغريب جداً في مغامرات مراقب الدولة.  
المسألة هي تناقض في المصالح، ووضع تتصادم فيه المصلحة

الي مويال، رئيس بلدية سدروت، لم ينم منذ 36 ساعة، واوضح عليه: وجهه متعب وكلماته مقطعة. ويُشعّل سيجارة السيجارة جالساً في مكتبه والناس يدخلون اليه ويخروجوا والصحافة آتية وذاهبة. مويال لا يتوجه الان الى الاماكن سقطت فيها صوراً على القسام. في السابق كنت اذهب ورائلاً صاروخ، إلا انني ادركت أن مجرد ذهابي الى هناك يُهيج الخوف توقفت عن ذلك».

مويال يحظى بشعبية كبيرة في الخارج، ولكن شعبيته أقل مديتها. هذا سبب آخر لعدم توجهه الى اماكن سقوط الصواريخ اذا اذهب فالناس سيصبون احباطهم وغضبهم ومشاعر الملل عليه.

في السنة القادمة ستجرى انتخابات البلدية، وهو لن يخوض المنافسة لانه يأمل في الدخول الى مكان واقعي في قائمة الليكود لكنه ينوي توجيه انتقادات قوية الى ادارة رئيس البلدية، التي اثبتت فشلها في مساعدة اهالي سديروت.

مويال على اتصال برؤسains الوزراء وأعوانه مثل اشرف يحرقي، محاولاً نقل الصورة لهم هناك في ديوان رئاسة الوزراء والوضع النفسي الذي يمر به الناس. «المدينة ليست في وجد، هناك حالة هستيريا كبيرة، الوضع صعب، صعب. تعرفني، أنا لم أكن متشائماً في أي وقت من الاوقات، وانما اقول اننا نكافح حتى تُبكي رئيسنا فوق الماء»، قال مويال لعوفة يحرقي.

اوولرت قلق من مبادرة عمير بيرتس الجديدة. بعد أن وغایداماك على إجلاء السكان الى الفنادق اقترح بيرتس عم إجلاء خاصة به بتمويل من وزارة الدفاع.

«نحن لا نقوم باخلاء الناس من اماكنهم بأي شكل الاشكال»، يقول مويال اوولرت. «الناس فقط سيرتحلون الى أو ثلاثة ومن ثم سيعودون». اوولرت طلب من مويال أن يتوجهوا اليه مباشرة في أية مشكلة وليس الى وزارة الدفاع. مويال واصحبيه مع اوولرت مستفسراً عن العملية العسكرية في غزة، اورد بدوره رد عليه بان الحكومة قد اخذت عدة قرارات ميدانية ولا يستطيع ان يخبره عنها عبر الهاتف.

أحد خصوم مويال هو ساسون سارة، معلم سابق ليكون صاحب كشك لبيع الصحف. ساسون هذا توجه الى ديوان رئ

الوزراء كان بارداً، أنا لآنجز في اقتحام الزملاء في الحكومة انطلاقاً من ذلك. كل الاقتراحات تنتهي عندما يقول أحدهم: ماذما؟ تريدين أن نعود إلى احتلال غزة وتحويل بيت حانون إلى مدشياً؟ يختار بيد على هذه الاصوات، ولكن أنتظر ماذا يحدث في هذه اللحظة؟ نحن نحول سدروت إلى مدينة أشباع؟». في الوقت الحالي تدور روح الحرب الأهلية في غزة. ولديه، اذا دخلت اسرائيل فستوحده كل الفرقاء الفلسطينيين خدها. «أولاً، هذه ليست حرباً أهلية، ولا حتى قريبة منها. ثانياً، الحرب هناك لا تعنيني، حماس هي مجموعة من القتلة، فقد قاتلوا في الانتفاضة الاولى بقتل 600 فلسطيني مدعية انهم عمالء، اخوانهم الفلسطينيين ليس مسألة كبيرة بالنسبة لهم»، يختتم.

ويختار يقول أن العملية التي يفكر بها لن توقف صواريخ القسام، وليس مخصصة لتهيئة مخاوف سكان سدروت، وترمي إلى إعادة بناء صورة اسرائيل في نظر الغزاويين. أنا أسمع أن الكثيرين في قيادة فتح قد توصلوا إلى استنتاج بأن غزة قد ضاعت منهم. ليست لديهم آية فرصة لتحطيم سيمحة حماس. أحد الوزراء الذي لا ينتهي لافتتاح ولا لحماس يتحدث الفضل بين غزة والضفة، دولتان لشعبين: غزة تكون حماس والضفة فتح لاند. «هذه مسألة لحادية أخرى»، قال ديختر.

ستون صاروخاً قسماً أصابت سدروت خلال اليوم الفاصل الثلاثاء مساء والأربعاء مساء. النتائج ليست مثيرة للانزعاج وفقاً للمعايير الدقيقة. ثقوب هنا وزجاج مقطوع هناك وهو دواليك. إلا أن الآخر الحقيقي لم يصرخ الصواريخ البدائية هذا يدفع على وجوه الناس: العيون الفزعية والاطفال الذين عادوا للتلاقي في سن الحادية عشرة والكلمات المستبررة مع أبناء العائلة: «الهاتف المحمول والرجل المحنن من المدينة نحو الخارج».

في حرب الخليج الأولى عندما أصيب سكان تل أبيب بالفرغ تهديد صواريخ سكاد، قام الكثيرون منهم بالرحيل عن المدينة. الراحلين كانوا من الأثرياء وذوي الحظوة، كان بينهم من تفاخر بهم، أما في سدروت فقد كان الراحلون غير مرتاحين من الخطوة، وأخذوا يتذرون بشتى الاسباب العائليّة والنفسية والأسرية. من بين الاسباب كان هناك عجز الحكومة والشرعية والمهانة في مواجهة الفلسطينيين.

■ صرخة «لون احمر» ضربت وزير الداخلية افي و هو في شارع حب اسرائيل الكائن في سدروت بين مقر البال و بين سيارته. الساعة كانت 9:55 دققيقة.

صواريخ القسام وصلت الى سدروت، في هذه المرة وصل اثن منها، واحد يلاحق الآخر. بين الصرخة والسقوط مررت اجزاء الثانية. وقفتا مرة مع الوزير نتان شيريانسكي على سطح هداسا في الخليل. فجأة سمعنا صوت انفجار شديد. خلال ث قام المارق بحمل شيريانسكي بين يديه واختفى به. مع ديف الوضع أكثر تعقيدا من ذلك: هو ليس صغيراً على هذا الحد، و عن ذلك هناك قدر من الاحترام. الانذار انتهى خلال الفترة قطع فيها ديختر طريقه نحو الدرج القريب في شارع حب اسرل، 10، المبني كان مبنياً إسكاناً قديماً وتطويلاً من النوع الذي كان نس ذات مرة القطار. بيت الدرج في ذلك المبني كان صغيراً وموزع تزاحمت فيه حاشيةتان، حاشية الوزير ديختر وحاشية و السياحة اسحق اهرانوفيتش. «ديختر، أنت كنت رئ الشاباك؟ أليس كذلك؟» صرخ الجار من الطابق الثالث. «ما الامر؟ عليكم أن تهاجموه!»

الجار اصطدم بديختر عندما أخرج رأسه الى الخارج حتى المكان الذي سقطت فيه صواريخ القسام. ديختر رفع نظره الى الأعلى وصمت. ماذا يقول؟

الكلمة الأساسية عند ديختر هي الرعد. هو على قناعة اسرائيل قد قامت باعادة بناء قوتها الردعية في مواجهة حزب من خلال ردها غير المناسب في لبنان في الصيف الماضي. رغم الأخطاء والأخفافات إلا أن تلك الحرب تحضت عن ادنى هام. جسدنا لهم وأكثنا أنتانا أكثر من جديدين. الآن يتوجب استخ نفس النفح في غزة.

ديختر يقول «المصيبة هي أنتانا لا نملك استراتيجية». «كل ش عندا تكتيك بتكتيك، مروحية هنا واغتيال هناك ونحن نتص كأنتانا في بقالة».

لو كان القرار بيديه لاستدعي قادة الأذرع الأمنية وحددها استراتيجية: بناء قوة ردعية. كل واحد كان سيفعل بدحلول المقترحة حتى تخثار الحكومة ما يناسبها منها. المطلوب حسب رأيه استراتيجية الرعد.

الرد الذي حصل عليه ديختر على اقتراحه هذا من زم

حتى يكون لدى الطرف الآخر ما يخسره

**اسرائيل تفتقد للقيادة القادرة على حسم الامور والطريقة الوحيدة هي مواجهة العملية السياسية الفلسطينيين والعرب**



جنود الاحتلال يمنعون احد المصورين الفلسطينيين من الوصول الى بلدة نعلين

ن شاهقاً سيمكن من  
إذاله من يوجد في  
ن الذاكرة. هناك حاجة  
ية باختصار شديد.  
قيادة قيادة.

**فرصة تاريخية لحزب العمل للعودة الى السلطة ويجب الا يفوتها**

**لجمهور بحاجة لقيادة خيرة وهذا لا يتوفر الا بشخصية باراك**

الى ان يعيid للعمل  
الحكم. اسحق رابين  
انا الوحديين الذين  
الحكم بعد تحول العام  
، من وسط الخريطة،  
ربية امنية - سياسية،  
اما الجمهوركم يرون

بارك يتطلّب الجوع لاحتياطه وبarak ايضاً اعادا العمل الى كلاهما ج وسقطهما متاعب كلها اعتبرت 1977.	رسائل سلام. غولدا مائير وموشيه دايان لم يصدقاً لا الرسائل السلمية ولا الرسائل الحربية للسادات. وفي الحالتين السادات فاجأنا.	بنيامين بن اليعizer، هو حزب ذو نزعات انتحارية. وبالأساس هو حزب يأكل زعماً.	صحيح ان الاسرائيليين يحبون ذمر، ولكن هذه المرة صرخة اليأس ببررة، حين يرون القسامات تنكل بديروت ويد الدولة «الاقوى في شرق الاوسط» اقصر من أن تعالجها، صر الله يهزّ شخصياً بوزير دفاعنا، حزب الله يتزور بالصواريخ بعيدة د. سياتي يوم، وبدون تحذير او
---	---	--	---

يع صالح الدولة على  
رات السياسية. كلاهما  
صحيا دون اعتبارات  
متناها المنافس الرئيسي  
أن يقود العمل إلى  
باتفاق صوري غريب  
طيني سري نسيبة.  
شططاً تماماً.

يقوبيه. فاسعاده نعه  
على قيادة الدولة هي  
خيره له.

الجل توفي وتعويض من اعطاء ذلك في الاستعداد وحقيقة في الدول العربية الذي يتم خذل لايقاف العنف النهج احادي الوضع تستوجب حسما واضحا ومن ثم تحديدا للأهداف حتى يمكن الشعب من الوقوف من ورائها. هناك حاجة للتراكم حقيقية الحياة أمامنا، ومن بينها حقيقة أن توفير الأمان المطلق للجميع في هذه البلاد، رغم وجود الميزانيات الضخمة والاجهزة الأمنية العملاقة، ليس ممكنا لسوء الحظ - ولكن من التاحية الأخرى يتم بذل كل الجهود من على الجسم بين مصالح متناقضة: درراك بآن ما أسماء الدكتور عمانويل ند رحمة الله «وهم الأمن المطلق»، هو فعل مجرد كذبة، والدولة تضطر لشد طائفية الأمن إلى هنا أو إلى هناك لاختيار بين الأولويات. منذ أيام العدائيين وحتى صواريخ الكاتيوشا في جبليل كان هذا الوضع حالة ثابتة في كينونة الإسرائيلية، مواجهة هذا

**فرصة تاريخية لحزب العمل للعودة الى  
لجمهور بحاجة لقيادة خبيرة وهذا لا  
رسائل سلاسل  
دابان لم يصدق  
الرسائل الد  
الحالتين السا  
اوغير ببر  
عديم التجرب  
بيرتس سي  
على منصب ص  
بنيامين بن العزيز، هو حزب ذو نزعات  
انتهارية. وبالأساس هو حزب يأكل  
زعماه.  
وقد طور الان الطريقة وهو يحاول  
تصفية الزعيم الرائد وذى التجربة  
السياسية والامنية لديه حتى قبل ان  
يتخلى -يهود باراك، الذى يتمنى  
على رئاسة العمل، والذى يشوه من كل  
■ صحيح ان الاسرائيليين يحبون  
نتنمر، ولكن هذه المرة صرخة اليأس  
ببررة، حين يرون القسامات تتكل  
مدبروت ويد الدولة «الاقوى في  
شرق الاوسط» اقصر من أن تعالجها،  
صر الله يهزا شخصيا بوizer دفاعنا،  
حزب الله يتزود بالصور اربع بعيدة  
دى. سياتي يوم، ويبدون تحذير او**

ياتوم، هما الا  
ولكنها لا ي sis  
وغير قادر على  
مسافات بع  
وبشكل عام، ق  
السنوات الاخ  
عمراً متتس  
طازجين، متتن  
يسرويان اك  
السياسية الـا  
الوسط ومن  
اليمن المتطوف  
في الانتخا  
أن يختار زع  
لديه الداعف لـ  
يكون مشكلاً لـ  
لاحظ، بأنه مـ  
الناخب على نـ  
واحدة: المـ  
بيلين، انعدـ  
لدى ياراك، كلـ

زاوية في حزبه رغم أنه المرشح الأكثر  
ملاعنة في هذا الزمن.  
من الصعب أن نفهم وقاحة بيترس،  
أحد ثلاثة آباء الفشل في الحرب، الذي  
يرى نفسه كمنتصر في الانتخابات  
التمهيدية.  
كما أن مرشحين آخرين من يظنون  
أنفسهم مناسبين للقيادة لا يستوعبون،  
بأن على جدول الاعمال الان ايجاد زعيم  
 مجرّب، الرجل الصحيح للتصدي  
لوضع الاسلام واللاحرab، فيما أن الميل  
هو انه في كل ما يمكن أن يحصل يتعين  
 علينا أن نخرج ويدينا هي العليا.  
في الشمال وفي الجنوب ايضاً قد  
تنشأ حرب ببساطة. هناك من يشبهه  
استخفاف الحكومة ببشار الاسد  
بالوقوف من انور السادات قبل حرب  
يوم الغفران. السادات تحدث في حينه  
عن سنة الحسم وعن استعداده  
للتضليل بمليون جندي لتحرير  
الاراضي المحتلة. ومع ذلك فقد بعث

ستفزاز، لنجد تل أبيب ومطار بن  
وريون تحت هجوم مفاجيء، ثمرة  
حملة حرب لبيان الثانية وتفكيرها.  
وضع السلام ووعود فك الارتباط  
لانظواء أصبحت شعارات فارغة.  
ندما يقول والد المخطوف ايهود  
ولدفارس بأنه لا يوجد زعيم وزعامة  
لإسرائيل، فإنه يصرخ بالحقيقة التي  
يعبر بها الجميع. ايهود اوورت وعمير  
ترنس، ابو الفشل، انهيا حياتهما  
سياسية.  
وفي ظل هذا اليمس يierz al-28 ايار  
(ابيو)، يوم الانتخابات التمهيدية في  
عمل، كبارقة امل في ظلمة الليل  
شكراً. وإذا ما عرف العمل كيف يلتقط  
حظة، ففي يده فرصة لا تتكرر للعودـة  
إلى الخريطة كحزب مبادر، يضمـ  
يقود مثلاً في عهوده الفاخرة. احداث  
تحول رق اثنين في هيئة الحكم في  
برائليل.  
المشكلة هي ان العمل، مثلاً قال

قد يقوم بتحصين الاماكن التي لم تتمكن الطواطم الحكومية الموعودة بعد من الوصول اليها رغم تحصين اليزيانيات منذ مطلع العام. هذا ايضا سيكون قليلا جداً، وأقل من المطلوب ولن يكفي للجميع. هناك حدود حتى لما يمكن للجبار أن يفعله. اسرائيل واجهت في الجبار من مرة معضلات من هذا النوع، كما يحدث في سدروت الان: الحاجة دافعية سوريا وحزب الله لهذه الجابهة ستزداد جدأ في حالة دخول الجيش الاسرائيلي الى غزة وتورطه في حرب عصابات هناك، في الوقت الذي تقدر فيه شعبة الاستخبارات العسكرية اليوم أن هذه الدافعية ليست عالية.

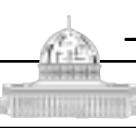
### حقة تحفيز للارهاب

من الناحية الاخرى يمكن تكلفة الدخول الطويل الى غزة الذي يعتبر كما اسلفنا الحل العسكري الوحيد هذه هي التكلفة وفق المفاهيم العسكرية فقط. هذا من دون أن نتحدث بعد عنضرر السياسي وعن دافعية من عدة فرق، حيث ستقوم باحداث

«اسرائيل أسهمت في هذا الوضع بصورة حاسمة، من خلال ذلك الحمام الذي رحب به بنظرية «اللاشريك» بمنهجية تم من خلالها إزالة ما تبقى من الحكم الفلسطيني المستقل، في إطار النظرية أحادية الجانب المتفسية والتي أدت الى شن الحرب على الفلسطينيين والانسحاب من غزة.

ليس هناك أي تهديد في إزالة المنازل

**اذا اندلعت فستقع نتيجة خطأ في التقدير او اشتعال محلي ينتشر بسرعة ليصبح شاملاً  
اسرائيل وايران وسوريا وحزب الله وحماس غير معنية بالحرب**



# يوتوبيا أم ديستوبيا؟

خيري منصور\*

شاعر البلاط البريطاني في مدينة دكا البنغالية واستضافنا الرئيس الشاعر والجزائر، ثم تجولنا في المكتبة بآثر بنت غالبي ياقظاص زجاجية، وما في ذلك قطب التحول فيها، وقد لاحظ هيوز ذلك قطب التحول في المدينة، لكنه استضاف شفط أن يصبحنا سراسينا طيبة وشبة بذائية، وانهى الأمر إلى اعتناد بعد أن عرضناها على هؤلاء الحرسناء سوف يحرسوننا من المتسللين والفقراء الذين تتعهم شوارع وساحات المدينة، وفي إحدى المدن، كنت أشارك في مهرجان شعري، لأفاجأ بأن هناك سيارات شرطة تقدم سيارات الشعراء، وتوسيع لهم الطريق وتقطع أصواتاً تفزع الطيور والأطفال وبعض الشعراً عنهم لم يتذروا بعد على هذا البروتوكول البائس! كيف يمكن ليوتوبيا أن تحول إلى ديستوبيا عاشل قترة قصيرة؟ وكيف يمكن لها أن تفاجئنا وتعابينا عن سنها وعيوبها أن تفاجئنا بالقطيعة؟ كل ما في الأمر أن الخيال يلعب دور البطولة في هذه التراجيديا الشوبية بقدر من الكوميديا فما ينسى يشتاهي أن يتوقف الزمان لا يكتب، لهذا يأخذ التصاكيش العادي، فهو يدرك من ليجثوا معه ناسون بأنهم إنما راحوا ليجثوا معه أضاعوا من العمر، فالحنين في حقيقته ليس إلى مكان يحدد بقدر ما هو لسنوات العمر التي يدها الإنسان فيه.

لقد قرأت عن سمرقند كثيرة قبل الوصول إليها، ومن بين ما قرأت كل الطرق تؤدي إلى سمرقند لكن على غير تلك الطريقة التي عبر عنها هتلر عندما نسب إليه القول بأن كل الطرق تؤدي إلى روما.

سمرقند الناس والحجر والأسنان الذهبية التي تخفي ابتسامات النساء أو تحولها إلى ابتسامات صفراء لامعة، هي غير تلك التي ورد وصفها في الكتاب، وهذا هو جذر الوضوء الروائي لأمين معلوم، ما دام لكل سمرقند التي ينتحها من خيله.

ما حدث معه في سمرقند، وهو شبه سقطية فجائية تنتهي سقطة عباس بن فرناس أو وديان أحنة بيد الوستان الذهبية التي ينبع منها أن جانبي الطليعى تكرر في عدة مدن في عمق آسيا وأفريقيا وينحدر إلى القاهرة بعد ثلاثين عاماً من الفراق المفسي، أصبت جمالي أمناً إلا بعد فراق من كتابة الأفلام تحت عنوان توسيع الالجلجي، واتجاهات شعر الدين ودعواها لأمين معلوم، ما دام لكل سمرقند التي هي توقيع الزمان على الجبل.

وهذا ياضن على بلوتون بأساليب أخرى كي يتردروها إلى المكتبة، العمر، كان يعودون إلى المكتبة، لكنهم ينتحاون لأن القراء التي عاشت في الذكرة لم تعد قائمة.

أنها الحلة الطلبة، لكنها في عمق الذكرة وأحياناً في العالم السفلي للشعر، رغم أنني تفاجئت بمكراض هذه الخلة الطالية سبب تعاقب الهجرات، وتعدد البيوت التي عشت فيها إلا أن الجرثومة الطالية تسلط إلى

وينحدر ذهبت إلى بيوت عشت فيها قبل ثلاثة أيام، كان يعودون إلى المكتبة، لكنهم ينتحاون لأن القراء التي عاشت من كل ما أعرف وما انكم

في مصر الجديدة في حقل الصحافة، وفتحي ذات النافذة الزرقاء جزءاً من طلاق في بيت مهجور كتب عليه ما لم أنهمه من بقى مقدار ما فقد قبل مرتن، وسيدة لاعنة الشفالة البونو وشراك التأمين، في مصطلحات البونو وشراك التأمين، في ذلك البيت عشت قبل بـ 10 سنوات، ولم يبق من أصحاب البيت أحد، إلا ابن واحد هجر البيت وعاش في حي آخر.

لقد حدث هذا حتى في قريتي عندما دعت إليها بعد تأذن عاماً ورأيت أبواب بعض البيوت المحجورة معددة كالتالي:

الفارقة هي طبلة، وهي طبلة،

عم نبحث بين هذه المدن وتلك الأطلال؟ هل نبحث عن أنفسنا أو ما ضاع منها في صرير أبواب ومسافات تتسع

وتفصيل تعباً لوحابتها، وكيف يمكن لعربي يتدبر الجينز

ويربطن مصطلحات لا يفهمها لو يعنوا أيهه أن يقدم من وجاده البريج

طبيعة جديدة من اللحظة الطالية التي عاشها أمرو القيس والعيسى وطريق؟

إن الأمر يتباهي الاستغراق لساكنين في مشاهدة فيلم رومانسي بالأبيض

والأسود في أول إثنين سينمات القرن الماضي، فما أن ظهر كلمة النهاية حتى يصحو الغارق في غيبوبته على عالم آخر يعرف زمن الأبيض والأسود، وقد حدث هذا مع يحيى خاصياً، عندما كتبت ذاكرياتي بتأثبي الأيام، وحين انتهيت من مشاهدة فيلم «الطريق» قبل ساعتين فقط، بعض المشاهد تم تصويرها في مقتطف، بعضها يعود إلى الأمس، ويفسر ما يدور في هذا السياق.

اذكر دائمًا وكلما كنت بصدد الاستكثار عبارية للروائي والشاعر الجزائري مالك حداد، الذي حوله المنفى إلى مالك الحزين.

فحين هبط بطل روايته «ليس على رصيف الأزهار من يجيب» من القطار لم يجد أحداً بانتظاره وما كان سيشعر بالخشوع لولا مشاهد العناء التي غمرت رصيف المحطة.

قال مالك رواية ياصاحبي لا تهيء أفرادك، لكنني لم أصدق موعضة الشاعر الجزائري، وهيات أفرادي.

إن المدن مثل النساء بل هي النساء وقد تحولن إلى كيانات أكثر تعقيداً تحت عباءة مطالعه لا تشتم تماماً يختفي تحتها.

ويبدو أن من استكروا الستوبيات خدعونا لأن الستوبيات أكثر، بل هي ما يغطي هذا الكوكب من مدن.

إذاً كان لكلنا «بيارس» التي يحملها كي يحقق الوصول مع ذاته، وهي المدينة التي ابتكرها بربوث بريخت تعبيراً عن اليوتوبيا المستحيلة، فإن بيلارس قد أصابها الذلزال!

\* شاعر وكاتب من الأردن  
\*\* شاعر وكاتب من الأردن

خيري منصور\*

الأصلية، وكان تلك الأصولية ليست من لأحزابها، وليس هؤلاء الذين يمثلونها

الطبعي الذي ينبع منها

وقد كدت أنتهى

من

الطبعي، لكن

ويعمل

وتحت

الطبعي

وتحت

















لأنكِ ميشيل  
ومحمود بل  
الشعور القومي !

هیثم مناع

■ عندما وصلتني لائحة الاتهام بحق ميشيل كيلو ومحمود عيسى وقرأت فيها:

- 1- جنائية إضعاف الشعور القومي وإثارة النعرات الطائفية والقومية والمذهبية وفق أحكام المادة 285.
- 2- جنائية تعریض سوريا لأعمال عدائية وفق أحكام المادة 278 من قانون العقوبات السوري.
- 3- الظن عليه من جنحتي إذاعة أنباء كاذبة والذم والقبح وفق أحكام المواد 307 - 376 من قانون العقوبات.

قلت في نفسي: كيف اتفق ميشيل ومحمود على إثارة النعرات الطائفية في بيان مشترك وقهقه متلقون من كل الطوائف والمذاهب في سوريا ولبنان دون استثناء؟

ألا تسأل قيادة حزب البعث في سوريا نفسها السؤال: هل الشعور القومي مصاب بنقص المتابعة الذاتية حتى يهتز من عريضة للمثقفين والمدافعين عن الحقوق المدنية؟



يصبح المعيار هو الربح، وليس الصرف على الرعاية أو الخدمة العامة، فالخدمة في نظر التاجر والمراقب والمحترف والمستغل غرمٌ ليست غلماً. واقتضى ذلك تغيير فلسفة العمل من فلسفة نظام سياسى، مسؤول عن المواطن، أيا كان لونه أو اتجاهه، إلى فلسفة شركة عائلية، همها جنى الأرباح والجباية، ولا يعنيها المواطن من قريب أو بعيد. والتعليم العام كخدمة لا تدر ربحاً، لا لزوم له، إذن لا بد من الغائبة وتصفيتها، وكذلك الخدمات الصحية، ما دامت لا تجلب مالاً. يترك المواطن، غير القادر، للمرض ينهش جسمه والموت يحوم حوله، وهكذا باقي المجالات. إلى أن سقطت حق المواطن العمل، وأصبح ما يربط العامل برب العمل صكاً للعبودية والقذارة، ومن لا يصدقنا عليه الاطلاع على قوانين العمل وشروطه، بما فيها شروط شغل الوظائف العامة، في المشروع الجديد، الذي ألغى بشكل فعلي وجود الموظف الدائم، بعد أن تحولت وظيفته إلى وظيفة مؤقتة، تجعل جهاز الدولة نفسه جهازاً مؤقتاً. مما لا يدركها مالياً يلغى ويُخصى، وبعد أن كانت الدول رولة رعاية أضحت شركة للربح والجباية.

هذا ما يجعل الدعوة للتثورة والعصيان المدني عملاً مشرعاً. وإذا ما أتتهم أحد الشعب بالخنوء، وإذا ما راهن آخر على من «جيوب الإصلاح» فهذا جاء نتاج تفكير يتطور خارج الفضاء السياسي الجامع، وسلوك يفضل انتظار الفعل من الغير، وعدم رؤية الحرak الواسع، الذي تشهده مصر على حقيقته، فمقارنة سريعة بين الركود والجمود، الذي كانت تعاني منه الحياة السياسية، حتى ثلاثة سنوات مضت، وبين الحرak الراهن، مدا وجزراً، وبين أن مصر حلي بالتغيير، وتنتظر ملوكاً جديداً، قد يؤثر فيه مثل هذه الاتجاهات فيخرج مشوهاً. وظروف التغيير، الذي هو في حاجة إلى أدوات ووسائل وأوعية.. كلها في مرحلة النشأة والنمو. هذه الظروف تفرض على الوطنين، من أصحاب هذه الاتجاهات أن يغيروا من مواقفهم. فالتغيير القادم في حاجة إليهم.. والحرak الراهن سيصل إلى محطة الأخيرة حتماً، وتأمل أن تكون محطة بناء واستقرار وتنمية واستقلال وقوه.

\* كاتب من مصر يقيم في لندن

واستهداف الاطباء بحجة معالجتهم (الارهابيين) وكأن واجب الطبيب هو قتل المريض، فضلاً عن نهب الاموال والارواح. كل هذا يحدث ونحن نصفي ليلًا نهاراً للاسطوانة المشروخة عن حكومة الوحدة الوطنية المنتحبة وتشرعياتها ووصيات نوابها التي باتت عروضهم على مسرح البرلمان توازي ابتدال المسرح من الدرجة العاشرة. فالاستقلال والسيادة والوحدة الوطنية والنزاهة والشفافية كلها تتم في ظل أكبر سفارة امريكية في العالم واشدها تحصيناً. السفارة التي عبر السفير الأمريكي الجديد رايانت كروكر عن قوله لأن الشقق 600 المقاومة للإنفجارات داخل السفارة الجديدة لن تكون كافية مؤكداً الحاجة إلى مئات الشقق الأخرى، كما أنها لن تتناسب بعد الموظفين الكبير الذي تجاوز الألف فضلاً عن وجود 200 موظف جلبوا من دول عربية مجاورة للعراق وحلوا بدلاً عن الموظفين العراقيين الذين لا يستطيعون العمل بسبب المخاطر التي يتعرضون لها خارج المنطقة الخضراء، حسب صحيفة الواشطن بوست ليوم الاربعاء. مما يعني ان مستخدمي الاحتلال من وزراء وعسكريين ونواب عراقيين والعمال الفيليبين والمنظفين من بقية دول العالم الفقيرة الأخرى الذين يسمح لهم، بسبب الحاجة الماسة إلى خدماتهم، بدخول المنطقة الخضراء سينامون ويجتمعون ويخدمون خارج بيت السيد المحسن المقاوم للإنفجارات مما يعني أيضاً بان أجساد المستخدمين هي، عملياً، الدرع الواقي للسيد. والا كيف يبرر قتل العشرات من المستخدمين العراقيين والفيليبيين والهنود في المنطقة الخضراء بينما لا يمس الامريكي والبريطاني بشدش؟

كيف نتعامل، تحليلاً على الاقل، مع حكومة عبيد كهذه؟ كيف نصفها؟ قارناها بين موقف الشيخ أبو أحمد بكيرياه وعزّة نفسه وقدرته على ان يقول لا بموافقت ساسة الاحتلال، فلا بد وأن تجدوا انفسكم مثلي على وشك استخدام مفردات قد تليق بهذه الحكومة الا انها لن تليق بالقارئ الكريم، لذلك سأكتفي هنا باستعارة بيت من قصيدة «اللصوص» لشاعرنا الكبير نازك الملائكة، تصف فيها جشع المستعمرون ونهب الثروات وينطبق وصفها على الاحتلال ومستخدميه اليوم تماماً، حيث تقول: ولصوص هناك كثأر، كلهم جشع وخداع/ أقبلوا من وراء البحار، يسرقون طعام الجياع/ أرضك السمراء، يسرقون الجنى والتمور/ يأخذون الشرى والهواء، يخطفون الندى والنور.

\* كاتبة من العراق

# مصر: هل الدعوة للثورة والعصيان المدني عمل مشروع؟

\* محمد عبد الحكم ديباب \*

إنجازه، فإن الاتجاه الثاني يشكك في قدرة قوى التغيير ذاتها، وفي هذا خطأ كبير. يذكر خبرات تاريخية ثابتة، تم فيها التغيير عن طريق الثورة. وخطأ آخر يصف الدعوة إلى الثورة والعصيان المدني بالوهم. وهي تشير إلى النفور منها نسباً إليها إلى الفكر الماركسي، مع أن عدداً من دعوا إلىهم لم يكونوا ذوي نزوع ماركسي.. لم يكن المهاةما غاندي في الهند ماركسي، وكذا مارتون لوثر كنغ، في الولايات المتحدة، وأية الله الخميني، في إيران. وتورات القاهرة الكبرى، في نهايات القرن الثامن عشر، وانتهت بتولية محمد علي حكم مصر، كانت وليدة حراك سياسي واسع، وثورة قادها الشیوخ ورجال الدين، ومهمهم رؤساء الطوائف وقباء الأشراف وأرباب المهن والصنائع في القاهرة.

ويجب ملاحظة أن الدعوة للثورة، كوسيلة من وسائل التغيير، والعصيان المدني كأداة من أدواته بدأت تطرح في مصر من قوى متباينة الأفكار والأيديولوجيات.. وطنية وقومية وإسلامية ويسارية، ويحسب لحركة «كفاية»، بكتوبتها الجامع، أنها دعت لمارسة هذا النوع من الفعل في الشارع، وكان حزب العمل المحمد قد دعا إلى ذلك عبر مطوعاته، الورقية والالكترونية. وجاء طارق البشري، الفقيه القانوني والدستوري المعروف، المحسوب على التيار الإسلامي المستنير، كأول من يشرع «للعصيان المدني، ويقره ححق سياسي ودستوري وقانوني، على المواطن أن يمارسه. وهي المرة الأولى، في حدود علمي، أن تجد القوى المعارضة والرافضة لحكم «عائلة مبارك» فقيها قانونياً بهذا الحجم ينحاز إلى هذا الحل، بعد أن أغلقت أبواب التغيير ونواذذه. المهم أن الاتجاهين، من ينتمي الشعب بالختون،

**مستخدمي الاحتلال من العراقيين درع لحماية المحتل**

London W6 0QU England  <u>uds.co.uk</u> ).	166/1 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو 6 خطوط - أو 0208 748 7637
Morocco  )	قصر النيل- الدور الاول- شقة رقم (2). هاتف/فاكس: (202)3901523 ل ولد عمير شقة 7 الطابق الرابع- الرباط. هاتف/فاكس: (212 37)770594 افة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع.

الملحق الرئيسي (لondon): 166/164 كنج ستريت،  
هاتف: 8008 741 0208 (خطوط 6).  
فاكس: 8902 741 0208 أو 7637 748 208.  
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل - الدور الاول  
مكتب المغرب: 80 شارع فال ولد عمير شقة 7  
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التج  
هاتف/فاكس: (9626) 5066089

■ السؤال الحائر في اذهان الكثير من الفلسطينيين في مخالفة انجاء العالم، هو حما، كرفية وضع حملها

اننا على ثقة بان الآلاف من كوارير حركة «فتح» يرفضون رفضاً قاطعاً مشروع الفتنة الاسرائيلي هذا ويقاومونه حرصاً على تاريخهم النضالي الحافل، ولكن هناك حركة صغيرة من الذين يراهنون على المشروع الامريكي الاسرائيلي، ويقيمون في الخارج حرصاً على سلامتهم ويدفعون بالحركة نحو هذا المنزلاق الخطير.

الفلسطينيون الذين يعيشون صدمة هذه المصيبة حلّت بهم يجب ان يخرجوا من حالة الصدمة هذه ويعبروا عن رأيهم الرافض لهذه الوضاع المخجلة التي يرونها تتطور الى نزيف يومي لدماء ابنائهم، يجب يقولوا كلمتهم وينزلوا الى الشوارع في مظاهرات احتجاج لعل هؤلاء المقاتلين الذين نسوا عدوهم الحقيقيين يخلجن من فعلتهم هذه، ويتوقفون عن سفك دم ابناءهم.

كانت توقع ان يؤدي القصف الاسرائيلي الواقع حرب «حماس» ومقرات قواتها التنفيذية وقتل العديد العناصر الشريرة المجاهدة الى احداث حالة «الصحوة» توحد الجنانين المقاتلين، وتدفعهما نحو توجيه بنادقهما ورصاصهما الى الاحتلال، ولكن توقعنا لم تكن في محلها للأسف، فقد استفحـل الجنوـن وتحجـرت الـآدمـغـة، وعمـيت الـابـصـار.

ما زلـنا نعتقد بـان وـقف هـذه الكـارـثـة مـمـكـنـ، اذا ما توـفرـ التـواـياـ الجـديـدةـ، وـتـغلـبتـ المـصلـحةـ الوـطـنـيـةـ عـلـىـ المـصـلـحـةـ الفـصـائـلـيـةـ، وـوعـيـ الجـمـيعـ بـخـطـورـةـ مـخـطـطـ الفـنـانـ الاسـرـائـيليـ.

محـكـمـ الـاحـمـاءـ العـالـمـ، هو حـوـنـ كـيـمـيـيـ وـصـعـ حدـهـاـ الـوـضـعـ الـمـؤـسـفـ فـيـ قـطـاعـ غـزـةـ، وـوقـفـ حـمـامـاتـ الدـمـ الفـلـاسـطـينـيـةـ الـتـيـ تـفـجـرـتـ بـسـبـبـ الاـشـتـباـكـاتـ غـيـرـ المـفـهـومـةـ، وـغـيـرـ الـمـبـرـرـةـ بـيـنـ فـصـيلـيـنـ وـطـنـيـيـنـ مـنـ المـفـتـرـضـ انـهـمـاـ اـخـتـارـاـ الشـرـاكـةـ السـيـاسـيـةـ وـشـكـلـاـ حـكـمـةـ وـحدـةـ وـطـنـيـةـ، لـتـخفـيـفـ مـعـانـاةـ شـعـبـهـمـ تـحـتـ الـاحتـلـالـ.

ويـزـدـادـ هـذـاـ السـؤـالـ الـحـاحـاـ فيـ ظـلـ اـنـسـادـ كلـ قـنـواتـ الـحـوـارـ الـجـادـ بـيـنـ الـجـانـبـيـنـ وـاـنـهـيـارـ جـمـيعـ اـتـفـاقـاتـ وـقـفـ اـطـلاقـ النـارـ، وـتـصـاعـدـ حـالـةـ الـفـلـانـ الـامـنـيـ وـالـنـزـاعـاتـ الـثـارـيـةـ وـالـانتـقامـيـةـ.

الـخـسـائـرـ الـبـشـرـيـةـ الـمـتـنـاميـةـ بـشـكـلـ مـرـعـبـ فـيـ صـفـوفـ الـجـانـبـيـنـ اـمـرـ مؤـسـفـ يـثـيـرـ القـلـقـ، وـلـكـنـ ماـ هـوـ اـخـطـرـ مـنـهـاـ هـوـ انـعـكـاسـاتـ هـذـهـ الـاحـدـاثـ، وـالـصـدـامـاتـ الـدـمـوـيـةـ، عـلـىـ مـسـتـقـبـلـ الـقضـيـةـ الـفـلـاسـطـينـيـةـ وـابـنـاهـمـ.

وـاـذـ كـانـ نـحـمـلـ شـرـيـكيـ الـسـلـطـةـ وـالـحـكـمـةـ مـسـؤـولـيـةـ عـمـلـيـاتـ الـقـتـلـ وـالـدـمـارـ الـحـالـيـةـ لـاـنـهـمـاـ عـجـزاـ عـنـ التـفـاهـمـ وـالـتـبـصـرـ بـالـاـخـطـارـ الـمـحـدـقـةـ بـالـشـعـبـ الـفـلـاسـطـينـيـ، فـاـنـاـ لـمـ يـمـكـنـ انـنـجـاهـلـ الدـورـ الـاـسـرـائـيلـيـ الـاـمـرـيـكـيـ الـشـتـرـكـ الـذـيـ رـاهـنـ دـائـئـمـاـ عـلـىـ تـفـجـيرـ الـحـرـبـ الـاـهـلـيـةـ الـفـلـاسـطـينـيـةـ وـالـاقـتـالـ الـفـلـاسـطـينـيـ الـفـلـاسـطـينـيـ.

فـعـنـدـمـاـ تـسـمـحـ الـحـكـمـةـ الـاـسـرـائـيلـيـةـ بـعـبورـ خـمـسـيـةـ عـنـصـرـ مـسـلـحـ منـ حـرـسـ الرـئـاسـةـ الـفـلـاسـطـينـيـ إـلـىـ قـطـاعـ غـزـةـ، مـدـجـجـيـنـ بـاـحـدـثـ الـاـسـلـحـةـ وـالـعـتـادـ، فـاـنـ هـذـاـ يـعـنيـ انـهـاـ اـصـبـحـتـ تـقـفـ فـيـ صـفـ طـرفـ ضـدـ آخـرـ، وـتـرـيـدـ انـ تـلـصـقـ تـهـمـةـ «ـالـعـمـالـةـ»ـ بـحـرـكـةـ وـطـنـيـةـ فـلـاسـطـينـيـةـ حـمـلتـ عـبـءـ النـضـالـ وـالـمـشـرـوـعـ الـوـطـنـيـ الـفـلـاسـطـينـيـ لـاـكـثـرـ مـنـ

■ غلب مؤخرا على كتابات عدد من العناصر الوطنية، ومنها من هو محسوب على اليسار، نغمة تحمل الشعب مسؤولية ما يجري، وتوجه النقد الجارح له، ومنه ما وصل إلى حد إهانة الشعب في مجموعه. هذا على الرغم من أن هؤلاء يعلمون أن الشعب -أي شعب- ليس كتلة صماء، ولا هو من مكون واحد، ويوجّه بتiarات عديدة. الشعب هو حاصل جمّع إفراد وقوى ومصالح ومكونات وتيارات عديدة ومتعددة ومتباينة، ولو أخذنا أي منها بمعزل عن الأخرى فمن الصعب عليها أن تحمل صفة أو تعريف الشعب. فالفالحون لا يشكّلون شعبا، ولا العمال أو المهنيون أو رجال الأعمال أو الرأسماليون.. بمن فيهم من لصوص وطفلة وقتلة، سواء كانوا من الحكام أو أصحاب نفوذ سياسي أو اجتماعي أو اقتصادي.. أي من هؤلاء لا يعتبر شعبا، حتى لو حكموا واحتكرّوا السلطة والثروة والقوة المطلقة. وقد تكون هناك فئة وظيفية، أو جماعة مهنية، أو مكون اجتماعي، محل نقد أو هجوم، ومن غير الطبيعي أن يؤخذ الشعب كله بجريرة هذه الجماعة أو تلك. وإصدار أحكام صارمة في حق جموع المصريين واتهامهم بالخنوع.. والحجّة من وجهة نظر هؤلاء أنهم لم يثثروا على ظالمتهم وجلاديهم وسارقى أقوافهم. إصدار مثل هذه الأحكام لا يستقيم مع الطبيعة البشرية ولا مع قائل التاريخ. وعلى نفس المستوى يقف كتاب، مشهود لهم بالنزاهة، وسعة المعرفة بالشأن الاجتماعي والسياسي المصري يوجّهون سهامهم للداعين إلى العصيان المدني والثورة، وحجتهم وجود إمكانية للإصلاح، «من خلال جيوب موجودة بداخل مؤسسات الحكم»!!

ووصلت دعوة هؤلاء إلى حد المطالبة بتشكيل جماعات ضغط، أو ما أطلق عليه «لوبى الإصلاح»، ومع ما يbedo من وقوف الطرفين على صفتين متقابلتين، فذلك لا يبني أن نتيجة موقفها واحدة.

ومثل هذه الكتابات تمثل ظاهرة، في فترة عصيبة تمر بها مصر، ونرى أنها عرض لداء يصيب بعض الذين عاشوا ويعيشون بمعزل عن حركة باقي الفئات والقوى والتكوينات التي يتّألف منها الشعب، وتعامل مع كل منها على حدة، فتجد الأكاديمي منهـم، من خبر تقاـعـس زملاء

■ ماستراؤنه ليس قصة من وحي الخيالة بل حدثا واقعيا سانقهه اليكم كما تما به ونشره من قبل راديو دجلة يوم الخميس 17 أيار (مايو) 2007، الساعة 11.57 صباحا، بتوقيق بغداد، وتحت عنوان: القوات الامريكية تعقلق مسننا في الموصل. يقول الخبر:

«اعقلت القوات الامريكية احد الاشخاص المسنين في مدينة الموصل يوم الاربعاء عندما رفض دخول كلاب التفتيش المراقبة لتكلم القوات إلى داره، وقال مصدر امني: ان القوات الامريكية قامت باعتقال مواطن مسن لرفضه دخول الكلاب الأمريكية إلى داره أثناء عملية التفتيش التي قامت بها تلك القوات لبعض مناطق الموصل ومن بينها داره الكائنة في حي القادسية شمال شرقى مدينة الموصل، وان العاقل رجل مسن يبلغ من العمر 80 عاما كما أنه أطرش وأعمى... كما أطلقت القوات الأمريكية النار على سيارة صالحون كانت تسير على الجسر الثالث الذي يربط بين جانبى مدينة الموصل مما أدى إلى جرح امرأة وإبناها وتم نقلهما إلى المستشفى للعلاج، ولم يذكر المصدر أي تفاصيل أخرى عن ملابسات الحادث».

كيف نقرأ خبرا كهذا بدون ان يعيينا الغضب فنتفوه ونكتب ما لا يحمد عقباه سلوكاً وآدباً؟ كيف تتماسك عقلاً؟ كيف يمكننا التحكم بمشاعرنا تجاه من سيسبيب ظلماً جلاً لانسان نعرف جيداً بأنه سيعانى الكثير وبلا سبب؟ لقد تصورت أبو أحمد المسن الاطرش والاعمى وهو يتعرض للاهانة والاحتقار في أحد مراكز التوقيف العسكرية الأمريكية. تصوروا ما سيتعرض اليه من ضحك واستهزاء واستخدامه كأداة للتسلية. هل تذكرون المرأة المسنة المعتقلة في ابو غريب لمدة سبعة اشهر والتي كان يأمرها الجنادل الأمريكي وبمساعدة المترجمين العراقيين والعرب بالزحف على اربع مثل حيوان، لا لشيء بل لتكون امثاله لبقاء النساء ولتسلي جلادي ابو غريب الذين يعانون من الضجر حسب تعبير احدهم؟ وهل تذكرون الشاب المريض عقلياً الذي كان يستخدم كل مساء كموضوع لتصويرهم أشرطة الفيديو والصور لبيعها في موقع الدعاارة على الانترنت بعد ان يجبر على التعريري وتلوينه بالفائدة كمادة للتسلية والضحك بعقالية جندي (التحرير) الأمريكي المريضة الى حد التقرز؟ هل تذكرون صور المعتقلين في يوكا وكروبير وماحقوهم من اذلال مذلة اعتقالهم واستمر في بعض الحالات لعدة سنوات؟

هل تذكرون اللقطات التي يشتهرها قنوات السبي ان ان الامريكية، وهي القناة التي لا يمكن اتهاها من قبل ساسة حكومة الاحتلال بانها ارهابية، بتاريخ 26 تشرين الاول (اكتوبر) 2003، الساعة الثامنة مساء، حيث ثقى، مقدم البرنامج معلقاً على شريط فيديوه: «حبـ،

**الناشر:  
مؤسسة القدس العربي  
للنشر والاعلان**

